

# الاعتصام بحبل الله يقتضي من جميع المسلمين تعبئة عامة للعودة الى مناسبات الإسلام الأولى

## منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم  
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي  
هي احسن ﴾  
«قرآن كريم»

المدير المسؤول  
الشيخ محمد المكي الناصري  
رئيس التحرير  
محمد الأخضر الريسوني

الخميس فاتح جمادى الثاني 1413 هـ الموافق 26 نونبر 1992 م • العدد 21 • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

### قضايا الأمة الإسلامية في مؤتمرات إسلامية

خاصة بالأطفال والنشء المسلم وشباب الأمة الإسلامية. ومن بين هذه المؤتمرات، عقد في القاهرة مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم طالب فيه أعضاء المؤتمر بضرورة توجيه التربية توجيهها إسلاميا، وأوضحت الدراسات والمناقشات ان أزمة الفكر الإسلامي المعاصر تكمن في انفصام العقل والنقل في أصل المعرفة لدى الأمة الإسلامية.

الإسلامي، وتقرر تأجيل مؤتمر واحد الى شهر يناير، وهو المؤتمر الذي يناقش اسباب سقوط دولة الاندلس. وكان اول هذه المؤتمرات انعقادا هو مؤتمر الصحة النفسية في الإسلام والذي عقد بمناسبة الاحتفال العالمي للصحة النفسية الذي قال فيه شيخ الأزهر: ان النفس مطمئنة هي التي خلقت من الضغائن والشوائب والنواقص واتجهت الى البعد عن التوتر والقلق النفسي بالعلاج الرباني، لان النفس مطمئنة هي الراجية في ثواب الله.

أما المؤتمر الثاني فهو مؤتمر «الإسلام وتحديات العصر» نظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة الزقازيق المصرية، حضره أكثر من 200 عالم ومفكر، وكان المؤتمر الثالث هو مؤتمر الأدب الإسلامي الذي عقد بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية و «رابطة الأدب الإسلامي العالمية».

وقد أكد المشاركون في هذا المؤتمر على ان الأدب في العالم الإسلامي لا يجوز ولا يمكن تجريده عن اسلاميته، كما لا يجوز فصله عن الأخلاق الفاضلة المستمدة من روح الإسلام الحنيف. وأوصى الأعضاء المشاركون بالاهتمام بأدب الطفل المسلم الى جانب تكوين مكتبة

شهدت عاصمة جمهورية مصر العربية انعقاد خمس مؤتمرات إسلامية نوقشت فيها قضايا الأمة الإسلامية. وقام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة بتنظيم المؤتمر الرابع للمجلس والذي حضره عدد كبير من وزراء الأوقاف والشؤون الدينية في العالم العربي والإسلامي ورؤساء أكثر من أربعين منظمة اعلامية عالمية الى جانب زعماء الاقليات المسلمة وكبار المفكرين في مصر والعالم

### تبرعات لبوسنة وفلسطين والمسلمين في أمريكا

نظم الاتحاد الإسلامي لفلسطين في أمريكا الشمالية مهرجانا جماهيريا في 10/24 / 1992م في مدينة لوس أنجلس الأمريكية، وقد استضاف الاتحاد في هذا الحفل الشيخ عبد الرحمن العكور عضو مجلس النواب الإسلامي وأحد رجالات الحركة الإسلامية، حيث تم جمع مبلغ 9 آلاف دولار لصالح الانتفاضة الفلسطينية.

على صعيد آخر وانطلاقا من شعور الاتحاد بان قضية البوسنة يخطط لها لتكون فلسطين أوروبا، اقام الاتحاد بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية في مدينة سان هوزيه حفلا لجمع التبرعات لصالح البوسنة، وقد تم جمع أكثر من 85 ألف دولار.

ندوة البحث في أدب الغرب الإسلامي، جهود الدكتور عباس الجراري  
• الصفحة 11 •

### كلمة العدد

## الأمة العربية ومحنها الكبرى بين متشائم ومتفائل (وكان حقا علينا نصر المومنين) «قرآن كريم»

يتحدث الناس في هذه الأيام عن المحنة الكبرى التي تجتازها الأمة العربية، ومنهم المتشائم الذي يعتقد أن عثرتها لا تقال، ومنهم المتفائل الذي يتخيل أن النصر آت وقريب، وأنه قاب قوسين أو أدنى، ولكن قليلا من الناس يبحثون عن سبب النكبة ومنبعها الأول. والواقع أن أكبر محنة أصابت الأمة العربية هي تنكرها، في مجموعها - الا من رحم الله، لرسالتها الإسلامية الخالدة، وضربها صفحا عن كل ما يربطها بماضيها المجيد، وتحللها من أهم التزاماتها الروحية والأدبية التي التزمتها نحو رب العالمين، وإقبالها بنهم وبشره وتقليد أعمى على التقاط الفتات من موائد الشرق والغرب، وفتح أبواب العالم العربي على مصاريحها في وجه المبادئ الهدامة، التي أقبلت من كل حذب وصوب، لتتسلف حصونه حصنا حصنا، وتهدم قلاع لبننة لبننة.

فما كاد العالم العربي ينتصر على الاستعمار حتى تنكر للإسلام الذي بروحه قاوم، وبفضله انتصر، وتفرق أيادي سبا، وانطلق في سباق جهنمي خطير يسرع به الى الانتحار يوما بعد يوم، وما هذه النكبة العابرة في فلسطين والأراضي المباركة من حولها إلا سوط من سياط الأدب الإلهي لامة العرب، يهيب بها أن تعود الى رشدها، وأن تعتصم بحبل الله بعد فرقتها، فهل هي فاعلة؟

إن الاعتصام بحبل الله أيها المؤمنون والمؤمنات - ليس مجرد كلمة جوفاء، أو مظهر زائف، ولكنه يقتضي من جميع العرب وكافة المسلمين تعبئة عامة للأفراد والجماعات، والطوائف والهيئات، تعبئة عامة للعودة الى منابع الإسلام الأولى بعدما هجروها وطمسوا معالمها:

العودة - بعدما اتخذوا هذا القرآن مهجورا - الى إقامة دولة القرآن بأخلاقها الفاضلة، وتعاليمها السمحة، وتعاليمها المثلى، وبمخاطبتها النادرة المثال، وشخصيتها الخاصة المتميزة عن كل ما عداها من الشخصيات والنظم.

العودة الى إحياء تعاليم القرآن الكريم، واحاطتها بما هي أهل له من التقديس والتكريم، ونشرها بين جميع الطبقات دون انقطاع، بين الأطفال والشباب والكهول والشيوخ والنساء والرجال.

العودة الى تنظيم العلاقات بين المسلمين على أساس التعاون الإسلامي الكامل.

البقية ص 2

### مشروع توسعة المسجد الحرام قبل شهر رمضان

أعلنت وكالة الأنباء الإسلامية انه من المتوقع أن ينتهي مشروع توسعة المسجد الحرام قبل شهر رمضان المعظم من العام الهجري الحالي 1413.

وسيستفاد من الدور الأرضي والثاني والسطح في شهر رمضان بعد أن تم تزويدها بسلام كهربائية من الداخل والخارج ليتمكن كبار السن والمصلون من الوصول للدوار العليا منها إلى جانب وجود سلالم ثابتة.

وتشمل التوسعة بابا رئيسيا و18 بابا موزعة على أنحاء التوسعة، كما يجري الآن ربط التوسعة بالمسجد الحالي، واستخدمت في التوسعة أحدث طرق التكيف كما كسيت بالرخام من الداخل والخارج.

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

على مائدة القرآن

الصفحة السادسة

من أحاديث العلماء

الصفحات 3-4-5-6-7

حول العالم الإسلامي

الصفحة الثانية

## كلمة العدد

الأمة العربية ومحتها الكبرى  
بين متشائم ومتفائل  
(وكان حقاً علينا نصر المومنين)  
تابع ص 1

العودة الى تنظيم العلاقات بين الدول الاسلامية جمعاء - دون  
تفرقة بين العرب وغير العرب - على اساس الاخوة الاسلامية  
الصادقة.

العودة الى الأخذ بأسباب القوة المعنوية والمادية التي أمر الله  
المسلمين أن يأخذوا بها في كل حين.

ايها المؤمنون - ايتها المؤمنات في كل مكان  
كثير منكم يحفظ قول الله تعالى: ( وكان حقاً علينا نصر  
المومنين ) ويتساءل بتلهف وتعجب، أين هو النصر الموعود؟  
لكن قليلاً منكم يتذكر قول الله تعالى رداً على سؤال خليله  
ابراهيم: ( قال ومن ذريتي. قال: لا ينال عهدي الظالمين ) ونحن هنا  
أمام حكم إلهي قاطع، وإنه لحكم بات صارم لا مرد له، وفحوى هذا  
الحكم الإلهي أنه لا عون من الله لمن تعدى حدود الله، وأنه لا نصر  
من الله لمن جارب الله، وإن مجرد الانتماء الى ملة عظيمة أو أسرة  
كريمة لا يغني عن الله شيئاً، ما لم يسنده عمل صالح، ويدعمه عقل  
راجح، وإذا كان باب التوبة مفتوحاً في وجه المذنبين والظالمين، وهو  
المدخل الوحيد والطريق المؤدي الى رضى الله بعد سخطه، وعونه  
بعد الخذلان، فإن التوبة في شريعة الاسلام ليست مجرد ندم وأسف،  
ولكنها - ولا سيما في هذا المقام - إقلاع عن الضلال، وعودة الى الهدى،  
ومفارقة للانحراف، وعودة الى الاستقامة، وترك لأسباب الضعف،  
وأخذ بأسباب القوة، وتراجع عن موجبات الفرقة، وانتقال الى  
موجبات الوحدة.

ايها المؤمنون، ايتها المؤمنات في كل مكان  
لا تنتظروا النصر من الله جزافاً، ولا تسألوه العون مجاناً، فلن  
يعينكم ولن ينصركم الا إذا أدبتم ثمن عونه ونصره مسبقاً وكاملاً  
غير منقوص.

لقد نصركم الله في مواطن كثيرة، وأنقذكم من مهالك لا تحصى  
عدا، ولكن تذكروا أنه ربط نصره لكم في النهاية، بنصركم له في  
البدائية، وأقروا معي بتأمل وتمعن قوله تعالى يخاطبكم: ( يا ايها  
الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ) فهذا هو الحق  
سبحانه وتعالى يربط نصره لكم مؤخرًا، بنصركم له مقدماً، ومعنى  
ذلك بالخط العريض أن نصر الله لعباده مشروط بشرط أساسي لا بد  
منه ولا غنى عنه، وهذا الشرط الإلهي تجب المبادرة بتنفيذه دون  
مماطلة ولا تراجع ولا تردد، ألا وهو أن نصر الله أولاً، فإن تخاذلنا  
عن نصره فلا أمل في النجاة.

ونصرنا لله - أيها المؤمنون، والمؤمنات - معناه نصرنا لكتابه  
العزيم، فلا نتركه مهجوراً بين ظهرانينا، بل نقوم بتنفيذ توجيهاته  
في جميع المجالات من حياتنا، ونأخذ على أنفسنا عهداً بفرض احترامه  
على الجميع، وينشره وتطبيقه بين الجميع، والدولة العربية  
والاسلامية التي تستطيع أن تفرض سلطانها على الرعايا في جميع ما  
يهمها من شؤون، في كل بقعة من بقاع العروبة والاسلام، لا تعجز -  
متى أردت - أن تفرض سلطان الله على من تحت يدها من العرب  
والمسلمين، لخيرهم وخيرها، ونصرهم ونصرها، ( فإن الله ليزع  
بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ) والله المستعان.

ايها المؤمنون - ايتها المؤمنات  
ان نصر الله لنا حق ثابت ووعد صادق، لكن بشرط الايمان  
الخالص، والعمل الصالح ( وكان حقاً علينا نصر المومنين )  
( ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز ) فإذا نصرنا الله  
ورسوله، واتبعنا النور الذي أنزل معه، هياكلنا بفضلهم وكرمهم  
ظروف النصر في أسرع من لمح البصر، ويسر لنا أسباب الفوز  
والغلبة بما يعجز عن تصوره البشر ( فالذين آمنوا به وعزروه  
ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ) ( ومن  
يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً )

ومتى هبت علينا نفحات النصر الإلهي فلن تستطيع قوة في  
الكون أن تقف في وجهنا أو تعرقل سيرنا، وهذا مصداق قوله تعالى،  
( ان ينصركم الله فلا غالب لكم، وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم  
من بعده، وعلى الله فليتوكل المومنون ) - ( ونصرناهم فكانوا هم  
الغالبين )

محمد المكي الناصري

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

## حول العالم

## الإسلامي

## حفريات حول

## الأقصى

تواصل السلطات الاسرائيلية  
اجراء حفريات أثرية حول المسجد  
الأقصى المبارك في طريق باب  
السلسلة الذي يعتبر أحد الطرق  
الرئيسية المؤدية للمسجد، وقالت  
انباء الأرض المحتلة ان الاستمرار  
في هذه الحفريات يهدد المسجد  
الأقصى والمباني الاسلامية  
الآخري بالخطر خاصة خلال  
فصل الشتاء بسبب تعرض التربة  
المحيطة بالاساسات لتتشقق كما  
ان المصلين يتعرضون لمتاعب  
كثيرة نتيجة المرور خلال  
الحفريات.

## مؤتمر لمعلمي

## استراليا

عقد المسلمون في استراليا  
مؤتمراً للمعلمين المسلمين في مدينة  
سيدني ضمن إطار سلسلة من  
المؤتمرات واللقاءات الاسلامية  
للمتخصصين لتنشيط العمل  
الاسلامي الثقافي والخيري، وكان  
هدف المؤتمر حث المعلمين  
المسلمين على توظيف معارفهم  
الاسلامية لخدمة الاسلام  
والاستفادة القصوى منهم  
لمصلحة الاسلام والمسلمين.

## 180 من العلماء

## المسلمين يجتمعون

## في القاهرة:

## مناقشة 23 بحثاً

## حول مشكلات العالم

## الاسلامي

اختتمت في القاهرة أعمال  
الاجتماع الرابع للهيئة  
التأسيسية للمجلس الاسلامي  
العالمي للدعوة والاعانة، والمؤتمر  
الثاني عشر لمجمع البحوث  
الاسلامية الذي شارك فيه وفد  
كبير من رابطة العالم الاسلامي  
برئاسة معالي الأمين العام  
الدكتور عبد الله عمر نصيف  
رئيس اللجنتين الدائميتين  
للمعلومات والمتابعة، والنشر  
والاعلام بالمجلس، ويضم الوفد  
كلاً من عدنان خليل باشا مساعد  
الأمين العام للثقافة والاعلام  
بالرابط والدكتور عبد الستار أبو  
طالب مدير مكتب الدكتور  
نصيف، وكلاً من الدكتور حسن  
الأهدل مدير عام الشؤون  
التعليمية، والدكتور أحمد المقرئ

مدير ادارة الدعاة.

كما شارك في هذين اللقاءين  
أكثر من مائة وثمانين من كبار  
علماء الأمة المسلمة وقادة  
المنظمات الاسلامية والاعانة  
العربية والاسلامية حيث عقدت  
ست جلسات عمل صباحية  
ومسائية استمع فيها المشاركون  
الى محاضرات وتقاير مختلفة  
فيما يختص بهذا اللقاء، وقد بدأت  
جلسة الختام بتلاوة أي من الذكر  
الحكيم، واستمع المشاركون الى  
العديد من القرارات والتوصيات  
التي اتخذت في ضوء المناقشات  
العامّة والخاصة حول تقرير  
الامانة العامة للمجلس وتقارير  
اللجان الدائمة: «لجنة التعليم  
والدعوة، ولجنة التمويل  
والاستثمار، ولجنة الإغاثة

العامّة، ولجنة النشر والاعلام،  
ولجنة المعلومات والمتابعة»، وفي  
حول موضوع المؤتمر (واقع العالم  
الاسلامي، والمشاكل التي تعاني  
منها الأمم والاقليات المسلمة في  
العالم)، وما ينبغي عمله لتحقيق  
مستقبل أفضل للمسلمين في كل  
مكان، وقد بلغت الأبحاث أكثر من  
أربعة وعشرين بحثاً ركزت على  
قضايا الأمة السياسية  
والاقتصادية والتعليمية  
والثقافية والاعلامية والعقائدية،  
كما ركزت على الامكانيات الأولية  
التي يملكها المسلمون والثروات  
التي لم تستغل بعد، وفي إطار  
حث الاسلام على العمل والاعطاء  
والعلم حتى تستعيد الأمة  
مكانتها.

## عالمك الاسلامي

المسجد التاريخي في صيدا ببلبنان معلم  
من المعالم الاسلامية ومنطلق للدعوة

## صيда:

صغيرة ويتصدرها محراب ناتئ  
الى الخارج، ويبدو ان هذا المسجد  
قد اجريت عليه ترميمات كثيرة  
خاصة في عهد المماليك الذين  
اعادوا ترميم القلعة ثم رمم  
المسجد في عهد الأمير فخر الدين.  
والى جانب هذه المساجد  
القديمة بمدينة صيدا اللبنانية  
التي تظهر فيها الأدوار التاريخية  
التي مرت بها المدينة هناك أيضاً  
زوايا كانت تقام لحياء حلقات  
الذكر ومحطات لاستضافة  
العلماء الذي كانوا يمرّون بصيدا  
أو يقصدونها للعلم، ومن هذه  
الزوايا زاوية آل البابا التي تمتاز  
بتعدد غرفها وساحتها الصغيرة  
في وسطها والقبّة المنتصبة فوق  
بنائها، وكانت مركزاً من مراكز  
العلم في صيدا وهي معلم أثري  
جميل.

وذكرت مجلة الرسالة  
الاسلامية ان هذه الزاوية تستغل  
الآن كبيت للسكن بعد توقف  
حلقات الذكر عام 1940م وذلك  
بعد وفاة آخر شيوخها الحاج  
حسن البابا وهي تقع داخل صيدا  
القديمة.

هذا بالإضافة الى عدد من  
الزوايا التي تقام فيها حلقات  
الذكر، وقد شيدت في عهد الدولة  
العثمانية مثل زاوية الكبي التي  
كانت مدرسة للتعليم الديني  
وبعد تأسيس جمعية المقاصد  
الاسلامية في مدينة صيدا انتهى  
دور هذه الزاوية الاساسي، ويتبع  
هذه الزاوية عدة زوايا وتكايا  
كانت منتشرة في مدينة صيدا في  
لبنان.

جامع قطيش من المساجد  
القديمة في مدينة صيدا ببلبنان تم  
بناؤه على نفقة علي بن محمد  
قطيش عام 1001 هـ وكان  
الشيخ قطيش رجلاً محباً للعلم  
والعلماء يحرص على استقبال  
العلماء واستضافتهم.

ووصف جامع قطيش بأنه  
جامع جديد منور فيه بركة ماء  
وفسقية صغيرة من الرخام  
يجري اليها الماء.  
ومن المساجد التي عرفت في  
صيда أيضاً جامع باب السراي  
والذي يقع على بعد امتار من باب  
سراي آل معين داخل صيدا  
القديمة.

وجاء في لوحة المدخل الشمالي  
للمسجد ان العلامة الشيخ الامام  
عمدة الطالبين، ابو اليمن بن  
العبد هو الذي أسس هذا المسجد  
عام 598 هـ في أواخر شهر  
رمضان.

أما الجامع البراني فقد بني في  
عهد الأمير فخر الدين الثاني في  
1572-1653 وغلب على المسجد  
اسم البراني لانه أول مسجد بني  
خارج اسوار مدينة صيدا وهو  
صغير الحجم ومسجد القلعة  
البحرية والذي يعتقد انه اقيم  
بعد الفتح الاسلامي لمدينة صيدا  
لكي تتمكن حامية القلعة من أداء  
شعائر الصلاة واقيم المسجد فوق  
بناء يعتقد انه كان هيكلًا رومانياً  
مخصصاً للعبادة.

والمسجد عبارة عن غرفة  
مستطيلة الشكل تعلوها قبة

## محاضرات وندوات

خطاب أعده رئيس فرع الرابطة بالدار البيضاء.

الإستاذ : معتمد محمد ليلقى في نادي الشبيبة والرياضة بالبيضا.

### القسم الثاني : فما هي خلفية المسيرة الخضراء؟

خلفتها كسابقتها، فمن الخطأ ان نتصور ان معركتنا مع خصومنا قد انتهت الى الأبد، فخصومنا ليسوا إلا امتدادا للصليبيين الذين حاربهم أجدادنا من قبل وصدق الله العظيم اذ يقول : ( ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا). فالصليبية بعد معركة وادي المخازن لم تخلد الى الراحة، بل أخذت تتحين الفرص للانقضاض على الخلافة الاسلامية التي كانت تمثل الرابطة التي تجمع المسلمين جميعا، فلما وانتها الظروف حين دب الضعف والانحلال الى الخلافة، أسقطتها ووزعت المناطق الاسلامية فيما بينها، وكان المغرب هو البلد الوحيد الذي سلم من حكم الأتراك، والذي بقي

صامدا ومحافظة على استقلاله لقرون.

لقد نجحت الصليبية في تمزيق الوحدة الاسلامية، وأخذت تعمل للاستيلاء على المغرب وتوزيعه فيما بينها، وفعلا تم لها ذلك، فاستولى الفرنسيون على الجنوب والاسبان على الشمال والصحراء، وجعلت منطقة طنجة تحت الاشراف الدولي، لكن الشعب المغربي لم يستسلم، فقامت حركات جهادية على نطاق واسع في الصحراء واقصى الجنوب بزعامة الشيخ ماء العينين، ثم اتسعت مقاومة العدو في زابان وفي وادي العبيد، ثم في الشمال بقيادة محمد أمزيان الريفي، كما ذاق الفرنسيون الامرين في تافيلالت وآيت عطا علي يد الشريف «موحا وحمو» ثم جاء بعد ذلك عبد الكريم الخطابي الذي واصل الاغارة على الاسبان، وتنادى ان يتم له النصر عليهم لولا تدخل الفرنسيين، ولولا الخيانة التي آلت الى القبض عليه ونفيه.

هذه الحركات الجهادية، وان اعترها فتور نظرا لعدم تكاتف القوتين، فالشعب المغربي لم يستسلم، بل نظم نفسه في جماعات سياسية سميت بعد ذلك بالكتلة الوطنية، فكانت تنسق أعمالها مع جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله وتوجيه منه، فاستعملت الحركة الأسلوب السياسي مع الفرنسيين والاسبان، ثم بعد نفي جلالة الملك محمد الخامس مع أسرته قامت الثورة على الفرنسيين والاسبان وتمادت الى ان تحقق النصر باستقلال المنطقتين الشمالية والجنوبية، وبقيت مناطق في الصحراء المغربية وسبتة ومليلية، وعندما بويع جلالة الملك الحسن الثاني جعل نصب عينيه استخلاص الصحراء من يد الاسبان، فرفع القضية الى هيئة الامم المتحدة، وبقيت اسبانيا تراوغ وتماطل، فاقترضى نظر الحسن الثاني ان يستعمل الحكمة والناة في فض النزاع مع اسبانيا، وبحكم خبرته القانونية وحنكته السياسية عرض القضية على محكمة العدل الدولية التي حكمت لصالح المغرب، واثبتت حقه في صحرائه، وعند ذلك فاجأ العالم، وكشف عن فكرة رائعة في تاريخ المغرب الحديث هي المسيرة السلمية التي بهرت العالم بتنظيمها، وسرية التخطيط لها، فالقلى حفظه الله

خطابه التاريخي، وأمر بانطلاق المسيرة التي كانت تشتمل على 350000 ألف متطوع ومتطوعة من جميع طبقات الشعب، من علماء واحزاب ونقابات ونساء ورجال، سارت المسيرة يوم 6 نونبر 1975 متوكلة على ربها يحمل أفرادها المصحف في يد والعلم المغربي في اليد الأخرى، واجتازت الحدود وتقدمت تصلي شاكرا لربها النصر الذي كتبه الله للمؤمنين من أتباع دينه، فسقط في يد الاسبان، واستسلموا امام قوة الايمان، وبدأت المفاوضات بمدريد يوم 11 نونبر 1975 وتم التوقيع على اتفاقية تسليم الصحراء للمغرب. هذه خلفية معركة المسيرة.

فما هي نتائجها؟  
1) انها وحدت بين الاحزاب الوطنية وجعلتهم في مستوى المسؤولية.

2) انها اعطت درسا للعالم في ان الشعب المغربي لا يقبل الذل والخضوع وانه مستعد للموت في سبيل عقيدته وشرف امته ووطنه.

3) انها حققت تحرير جزء من ارضنا المغتصبة في الجنوب.

4) انها فتحت امام المغرب باب المفاوضات مع اسبانيا لاسترجاع سبتة ومليلية.

- فما أوجه التشابه والاختلاف بين الحدين؟

1) يتشابه الحدين في كون المغرب كان في كل منهما في موقف الدفاع عن نفسه.

2) ان الخصم كان يرمي الى حصار المغرب والقضاء على اشعاعه الروحي في افريقيا، واستغلال امكاناته الاقتصادية.

3) ان النصر تحقق في كل منهما، وان اختلفت الوسائل والأساليب فيهما.

4) مشاركة جميع طبقات الشعب في المعركتين.

5) تحقق الوحدة المغربية، فالمنصور أرجع للمغرب قوته، ووزنه السياسي والملك الحسن الثاني أكمل وحدة المغرب ببربط جنوبه بشماله، وأرجع للمغرب هيئته المعهودة.

- اما أوجه الاختلاف بين الحدين  
لما ان وقعة وادي المخازن كانت حربا بمعنى الكلمة، حيث استعمل فيها السلاح في الميدان، بينما كانت المسيرة الخضراء مسيرة ايمانية سلمية نجحت في

تحقيق هدفها بدون سلاح.

2) ان وقعة وادي المخازن وجد فيها عبد الملك المعتصم عونا من الأتراك الذين أنجدوه ببضعة آلاف من زواوة الجزائريين، في حين ان الحسن الثماني لم يجد من البعض الا تنكرا وخذلا، وكانوا يقولون بتقرير المصير مع الخصم الاسباني، بل كونوا دويلة مصطنعة في أرضهم يمدونها بأحدث انواع الاسلحة لتهاجم أرضنا.

استخلاص بعض العبر والدروس

ان اعظم درس يؤخذ من استعراض الأحداث انه ينبغي ان نكون دائما حذرين ومتيقظين لما يحاك لبلدنا من دسائس ومكائد من خصومنا القنامي والجدد، وان نكون صفا واحدا وراء قائدنا العظيم جلالة الملك الحسن الثاني بطل المسيرة، مسلحين بسلاح

العلم والايمان، وما يتطلبه العصر من قيم حضارية، حتى تكون تلك الأمة التي ارادها الله ان تكون قوية في ايمانها، قوية في عديتها وعددها.

وختاما ليس قصدي ان اسرد هذه الأحداث، فأنتم أدري بها، وانما قصدي ان أذكركم بها لنستخلص منها العبر والدروس في مسيرتنا النضالية، والتي لا تنتهي أبدا، لان هذا قدرنا ومقامنا الذي أقامنا الله فيه، لنواجه التحديات في هذا العصر الذي لا يقيم وزنا للمعايير الاخلاقية، ولا للاعراف الدولية، ولا للضعفاء والمتخلفين، فاللغة التي يعترفها ويتعامل بها هي منطق القوة، فلا مجال للضعفاء في هذا العصر، وصدق الله العظيم : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل..) والسلام عليكم ورحمة الله.

## حقوق الانسان في الاسلام

### الحقوق الطبيعية

الأستاذ: احمد السفياني  
فرع الرابطة - سلا

خوفا من الفقر أو العجز عن الإنفاق عليهم، لان الله تعالى بتدبير الرزق لهم ولآبائهم وقد قال تعالى في سورة الانعام : (ولا تقتلوا اولادكم من إلهاق نحن نرزقكم وإياهم).

الفقرة الثانية: حق الحرية  
الحرية هي الصفة الطبيعية التي يولد بها الانسان، واللازمة له لزوم الماء والهواء بحيث يستحيل عليه ان يستغني عنها، يقول سيدنا عمر رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» وتوجب الشريعة الاسلامية توفير الضمانات الكافية لحماية ممارسة الافراد لحياتهم ولايجوز تقيدها إلا بسلطان الشريعة وطبقا لما تقرره لاسترجاع الحرية المسلوبة ويتفرع عن حق الحرية بصفة عامة حرية التنقل والاقامة، بحيث ضمنت الشريعة الاسلامية لكل فرد حرية الحركة والتنقل من مكان اقامته والرحيل عنه والعودة اليه والهجرة منه دون أي تضييق أو إعاقة. يقول عز وجل : (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور).

وليس في الاسلام حواجز جغرافية أو حدود، لان الأرض غير مقسمة الى دول، بل تعتبر دار الاسلام دولة واحدة؟ وأرض الله تستقبل من يهاجر اليها دون أي قيد.

الفقرة الأولى: حق الحياة:

إن الله عز وجل هو الذي يعطي الحياة للانسان، وهو الذي يحظر سلبها منه بغير حق. يقول الله عز وجل في سورة النساء : (وما كان المؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ) وقد وضع القرآن في هذه الآية حكما دقيقا لجريمة القتل يقوم على قاعدتين : القاعدة الأولى عدم جواز ارتكاب جريمة القتل بغير حق اطلاقا، ولهذا قرر الله سبحانه وتعالى أقصى عقوبة دنيوية وهي القصاص يوقع عن طريق الحكام، وأخرى تتجلى في خلود القتال في جهنم الى ابد الأبد، فضلا عن غضب الله عليه ولعنته وعذابه، وتأكيدا لذلك قال الله تعالى في سورة المائدة : (انه من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكانما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا) فالسببان الوجهان الموجبان للمقتل العمد هما القصاص من قاتل أو ممن يسعى فسادا في الأرض، وما عداهما يكون قتل إنسان بمثابة قتل الناس جميعا.

القاعدة الثانية: ان القتل الخطا يعتبر جريمة يعرض مرتكبها لعقوبة أخف من عقوبة القتل العمد، وهي تحرير رقبة مؤمنة ودفع تعويض لاهل المتوفى مالم يتنازلوا عنه باختيارهم. وبالإضافة إلى ذلك فقد حرم الله سبحانه وتعالى قتل الأبناء

## شخصيات إسلامية

محمد اقبال

ولد اقبال في عام 1877، في الهند وتميزت نشأته بالنزوع الى السدين وتحري الحلال في كل تصرفاته، واشتغل بالتجارة. أتم دراساته التمهيديّة بتفوق، ثم تابع دراساته العليا في الفلسفة والقانون في إنجلترا ثم ألمانيا ثم ساهم في الحركة الوطنية في الهند وكان المبشر الروحي لقيام دولة باكستان المسلمة في شبه القارة الهندية، وكانت حياته الذاتية صورة حية لما يدعو اليه، ثم كانت وفاته في عام 1938.

كان كتابه (جاويد ناما) ومعناها رمز الشباب أو رسالة الخلود، عبارة عن رحلة تصورها اقبال.. زار فيها الكواكب، الزهرة المريخ، عطارد... وغيرها، ثم تصور حورا فيما وراء هذه الأفاق... ولخص ذلك كله في نضائح وجهها للشباب فيما كان يأمله في العالم الإسلامي، إختار رجلا ونساء ممن عرفوا بالتقوى والعمل الصالح من اعمار متباينة ومن أقطار متباينة، وأجرى معهم الحوار.. حتى نستطيع أن نفيد من هذا في بناء المستقبل وقد جمعت دراسات إقبال بين المنطق العقلي والعاطفة المشبوبة. والحكمة عند إقبال هي العلم.

ومحمد اقبال شاعر إسلامي عظيم ومفكر من طراز فريد.. له الصبغة الإسلامية والعالمية في وقت واحد، استنار بالعلم والفلسفة، واتخذ طريقا يجمع بين لمحات الفكر والقلب.. وفي كتابه (تجديد الفكر الديني في الإسلام) أوضح اقبال المهمة الملقاة على عاتق المسلم العصري، وأن عليه أن يفكر تفكيرا جديدا دون أن ينقطع عن الماضي.

وثقافته متنوعة في عناصرها.. يقول عنه أحد الباحثين الألمان: ينتهي اقبال الى ثلاثة من عوالم الفكر.. عالم الفكر الإسلامي.. وعالم الهند.. وعالم الفكر الغربي وأضاف: اقبال ترك التصوف، ولكنه كان مريدا لجلال الدين الرومي. كان اقبال رجلا نقيًا.. وهب نفسه لله، وإيمانه إيمان رجل متاجج، وكان جهاده من أجل العالم بأسره، وأمله أن يصل الى انسانية موحدة. باسم الله وفي سبيل الله.

كان يؤمن ان القرآن الكريم.. كتاب غني بالعمل، وبالعامل ينال الانسان الخلود، فالحياة تقدم يقهر العقبات.. وخصوصا العقبات المادية، والسعي في الحياة لقهرة العقبات يبلغ بها مرتبة الحرية.. والاختيار.

## ندوة البحث في أدب الغرب الإسلامي

## (الواقع والآفاق) بمراكش

## جهود الدكتور عباس الجراري في تطور البحوث العلمية والأدبية وتكريمه من طرف الأوساط الجامعية



فهذا اليوم يومكم كامس  
وأتحف الشاعر الاستاذ على الصقلي مستمعيه في الندوة بقصيدة  
رائعة مما قال فيها:

أخي عباس واسمك جل عندي  
بمالك أنت عندي من وقار  
أحقا أنت عباس ومن ذا  
كمثلك بابتسامته يباري؟  
أحقا أنت عباس ومن ذا  
هو البسام يشرق كالنهار؟  
براك الله بساما فهلا  
أطعنا فيك صنع أجل بار

وأسهم شاعر مراكش الأستاذ محمد الطيب المريني بقصيدة  
بليغة استهلها بهذه الأبيات:

أعلنت من شأن الأديب  
فلك الثنا منه رتيب  
أشعرته عز النباهة  
في شهوده أو مغيب  
وأريته أن التادب  
شانه شأن عجيب  
أعلمته أن النبوغ تفوق  
ومجاله الفكر الرحيب  
أحببت عهدا للبحوث  
وكان جدبا لا صبيب  
عاجت رغبة باحث  
بالصبر منك له دؤوب  
لبيت صوت ندائه  
في غرة الحر اللبيب

وقال الأستاذ عبد اللطيف خالص في قصيدة استهلها بهذه  
الآبيات الجميلة:

شهدت له في المكتبات مأثره  
وتواترت أمجاده ومفاخره  
وترددت آياته بين الورى  
وتضوعت نفحاته وازاهره  
وتعددت آثاره وتنوعت  
فدروسه فاقت وعمت نوادره  
وعلومه ذات الفوائد جمة  
تاهت بها أفكاره ودفاتره  
ومحاضرات في البلاد عجيبة  
غنيت بما أوحى إليه مصادره  
ومناظرات ثرة قد أكدت  
عباس عز نظيره ومناظره

وكان ختام الندوة كلمة عبر فيها الدكتور عباس الجراري عن شكره وامتنانه في كلمات رقيقة أزجها كما يقول: «آيات خالصة من الشكر الجزيل، ممزوجة بآلاء المحبة لمن أضفوا عليه من حلل الإكبار والإجلال عبارات الثناء الصادق والتقدير العميق». وعن تجربته الجامعية قال الدكتور عباس الجراري:

«إن ارتباطه بالجامعة تابع من إيمانه بال... شروط بها في تكوين الطلاب وتأطير الباحث... أطال الله حياة الدكتور ووفقه للمزيد من العطاء والإبداع. ولا يفوتنا هنا التنويه بدور الدكتور حسن جلاب قيودم كلية اللغة العربية في اعداد هذه الندوة، فنشكره على نشاطه الثقافي الموازي لنشاط الكلية التي يشرف عليها بكفاءة وجدارة.

نظمت كلية اللغة العربية بمراكش التابعة لجامعة القرويين ندوة بمدينة مراكش أيام 12 - 13 - 14 - نونبر الجاري خصصت لشغالها وأعمالها للبحث في أدب الغرب الإسلامي والجهود التي بذلها وبذلها الدكتور عباس الجراري من أجل تطور البحث العلمي بالمغرب، وكانت الندوة في الوقت نفسه مناسبة لتكريمه، وكانت جلسات الندوة ممتعة حافلة بشتى الفوائد والأفكار، تناولت جوانب مهمة من حياة الدكتور عباس الجراري وعطائه الفكري والعلمي، وابحاثه المتميزة في التراث الأدبي في الغرب الإسلامي، وعنايته الدقيقة بالتراث المغربي في الفكر والأدب، محققا ودارسا وناشرا.

وقد تميزت الجلسات الأدبية للندوة بمشاركة جلة من الاساتذة والعلماء والباحثين وخاصة الجلسة الختامية الخاصة بتكريم الدكتور الجراري فقد القيت فيها كلمات رقيقة وقصائد بليغة، كان في مقدمة المتكلمين بها الأمين العام لرابطة علماء المغرب الشيخ محمد المكي الناصري والأستاذ الشاعر البليغ الأستاذ محمد ابن الراضي والشاعر البليغ الأستاذ عبد اللطيف احمد خالص والدكتور محمد بن شريفة، والأستاذ محمد بنشقرن والدكتور محمد فاروق النبهان وغيرهم من العلماء والأدباء، وحضر يوم التكريم بالخصوص وفد من اصدقاء الدكتور الجراري ومريدي والده المرحوم العلامة السيد عبد الله الجراري، يتقدمهم الأستاذ المحترم السيد الحاج عثمان جوريو والأستاذ المحترم السيد المصطفى بن مبارك.

وفي الجلسة التي افتتحها الدكتور عبد الحق المريني، قدم مداخلة ببليوغرافية موضوعها «خواطر عن مسيرة التاريخ والتعريف بالأدب المغربي» قال فيها: ان المغرب عرف طيلة عهده حركة فكرية عامة، وظل الأدب المغربي بنصوصه وقريضه قويا في أداء رسالته، إلا ان هذه النصوص ظلت متفرقة في عدد من الوان المصادر الموزعة بين الخزانات العامة والخاصة بين مطبوع ومخطوط، ثم قام بعض الكتاب بجمع شتات الأدب المغربي ضمن مجلدات دراسية، وقام بعض الأدباء بانجاز دراسات أدبية غير مقيدة بمنهج خاص في البسط والتحليل والأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها للدكتور عباس الجراري. وتمحور عرض الدكتور محمد خليل من كلية الآداب بعين الشق بالدار البيضاء بعرض شيق حول التعريف بدور الدكتور عباس الجراري في تأسيس الدراسات الأدبية المغربية في الجامعة منذ ما يقرب من ربع قرن، والجهود التي بذلها في مجال تكوين أجيال من الباحثين الجامعيين الذين تخرجوا على يديه، ثم انصرفوا الى البحث في الأدب المغربي قديمه وحديثه.

ومن كلية الآداب بمكناس تحدث الدكتور سعيد الأيوبي عن الدروس التي القاها الدكتور عباس الجراري في الستينات بكلية آداب فاس واسهاماته في خدمة التراث العربي. وفي ختام هذه الندوة الأدبية ألقى الاساتذة الشعراء الا أن يسهموا بقصائد جميلة بليغة سماها الدكتور بن شريفة «عرانس الزهراء» عز فيها عن مشاعرهم ومكنونات نفوسهم تجاه المحتفى بتكريمه الدكتور عباس الجراري.

ومما جادت به قريحة الأستاذ المبدع السيد محمد بن الراضي نقتطف ما يلي من موشحته الرائعة:

يعز علي أن اصغي لنفسي  
ولا افضي بما تفضي لطرس  
ولا أشدو بما ينتاب قلبي  
من الخلجات في ايقاع جرس  
وهذا مهرجان الفكر يبني  
لعباس ريادته ويرسي  
فمرحى يابني الحمراء مرحى

نشرت صحيفة منبر الرابطة الغراء الحلقة الأولى من هذا الموضوع بتاريخ 17 ربيع الأول 1413 الموافق 27 ديسمبر 1992، العدد 111 ربحه بالتنابع موضوعنا في العدد الثانية هذه: يقول الله سبحانه في الآية الثانية (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن يتوبوا؛ ميلا عظيما) ما أعظم حناية الله بالإنسان، إذ لولا هذه العناية لكان من الهالكين، فماذا يريد الله للناس في شره ونهجه وسننه؟ وماذا يريد الإنسان بغرائزه وميوله وشهواته؟ إن الجواب يبدو واضحا من خلال هذه الآية، أن الله يريد أن

## من أضرار التنوير

# ثمان آيات خير مما طلعت عليه الشمس

الاستاذ: أحمد تشيكركت  
عضو الرابطة - فرع الناظور  
القسم الثاني

يطهر نفوس الناس من أدران الذنوب، ويجنبهم مزلق الشر وسيل الشيطان، ويتوب عليهم، لأن التوبة تجديد دائم للحياة. وسر التوبة أن الإنسان كثيرا ما يضل الطريق تحت تأثير عوامل الجهل، أو استجابة لشهوات جامحة، فيهبط بمستواه، وينحط إلى السدرك الأسفل، فيتجه بكل قواه إلى إشباع غرائزه وشهواته.

والإنسان لم يخلق ملكا ولا بشرا معصوما بل تتنازع قوى الخير والشر، فتارة تغلب عليه نزعة الخير، فيسمو بنفسه ويرتفع، وتارة أخرى يقع فريسة هواه، فيسقط في مهاوي الرذيلة، وعليه أنذاك أن يتخلص من دانه ويعالج أخطائه، لقول الرسول (ص) «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» فالتخلص من الخطيئة بالتوبة دليل على قوة الإرادة، وبعد النظر وسعة الأفق العقلي.

وبالتوبة تحول العصاة إلى هداة، والأمعات إلى زعماء وقادة، يبنون ويشيدون الأمصار والمدائن، وينشرون راييات الطمانينة والسلام، والإسلام يحرم اليأس والقنوط، لأن اليأس يهزم صاحبه، حيث يعتقد اليأس أن النازلة التي نزلت به هي خاتمه حياته، ولانجاة له بعدها، فيستخلص إذن من الشطر الأول من هذه الآية مايلي:

1- ما يتعلق بجانب الله وهو رحمته بعباده وقبول توبتهم، سيما وأن من أسماؤه الحسنى «التواب».

2- ما يتعلق بجانب العبد: وهو وجوب التوبة في حقه، فهي من الفروض العينية في حق كل مسلم.

3- التوبة قاعدة من قواعد السلوك، إلزامية يجب العمل بمقتضاها والسير على وفقها حتى يكون السالك من الصادقين.

الشرط الثاني من الآية: (ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما) إن الشهوات على قسمين:

1- شهوات مباحة  
2- شهوات محرمة

فالشهوات المباحة بمعنى المشتبهات، وهي لازمة لاستمرار حياة الإنسان كالغذاء والمال والحيوان والزرع والحرث فهي رهينة ببقاء جنسه، وتهذيب نفسه، وتربية أولاده، والتعاون مع بني جنسه بالصدقات، والمشاركة في المشاريع النافعة للبلاد والعباد.

الاستاذ: عبد الصمد العشاب  
مدير مكتبة عبد الله كنون

الضعيف، كل هذا من أجل مال أو قطعة أرض أو شهوة السيطرة والاستعلاء. يقول المرحوم العلامة الاستاذ علال الفاسي في كتابه «دفاع عن

روى ابن عساكر عن انس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه، حتى يصيب منهما جميعا، فإن الدنيا بلاغ الآخرة، ولا تكونوا كلا على الناس».

إن من الواجب على كل فرد في الأمة أن يكون عنصرا عاملا فعلا يسعى لنفع نفسه وأسرته وأمته، ولا يكون عبئا ثقيلا على غيره، فإن تعطله يضطر إلى اراقة ماء وجهه، وإهانة نفسه، وضياع أسرته.

2- الشهوات المحرمة اشارت الآية إلى أصحابها، وهم الذين يطلقون الحرية للغرائز تعمل كل ما تريد، مجردين من كل وأزع ديني أو أخلاقي أو اجتماعي.

والإسراف في الشهوات يؤدي إلى الاستعباد لها، ويجر ذلك إلى الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فيترتب عنه الخروج عن طاعة الله، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى الظلم والبغي والتمسك بالباطل.

ولنا عبرة وموعظة فيما حكاها الله في القرآن عن الأمم السابقة التي أسرفت في الترف والاجرام: يقول سبحانه وتعالى في سورة الانبياء «وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركزوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون، قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين».

والأمية التي تستعبد بها الشهوات يقل إنتاجها وتضعف قوتها، وتصير مغلوبة على أمرها، ويتحقق قول الرسول ﷺ فيها: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قيل يا رسول الله: فمن قلة نحن يومئذ؟ قال لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يجعل الوهن في قلوبكم، وينزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكرهيتكم الموت».

إن الاسترسال في الشهوات يدمر حياة الإنسان أكثر مما تفعله الحروب والكوارث الطبيعية، فيحارب الأخ أخاه، ويقتل الابن أباه، وتتكث العهود وتسلب الحقوق، ويفترس القوي للبلاد والعباد.

## الطفل والتربية

الاستاذ: عبد الصمد العشاب  
مدير مكتبة عبد الله كنون

موضوع الطفل والتربية، موضوع جدير بالاهتمام، لأنه يمس ركيزة هامة من ركائز المجتمع التي هي الطفل، ولذلك كان علم التربية علما خاصا بالطفل يتتبع مراحل نموه من نشأته الأولى إلى أن يمر بالتحويلات المختلفة التي تفضي به إلى سن الشباب.

فالتربية عملية نمو وعمل مارس على كائن البشري المتميز بخصائصه وكيانه المستقل، تحاول أن تصل به إلى مستوى مثالي في التربية الجسمية والعقلية والوجدانية.

إن تطور المفاهيم التربوية أدى إلى مفاهيم اكتشاف أنجح الوسائل لتنشئة مواطن ناجح في الحياة يستطيع تحقيق ذاته في المجتمع الذي يعيش فيه، غير عابئ بما قد يعترض طريقه من مشاق وعوائق يعرف كيف يواجه الفشل إذا تعرض له، وفي نفس الوقت يستطيع تحقيق سعادته.

لقد أدى هذا التطور في المفاهيم التربوية إلى النظر إلى الطفل كطفل ليس إلا، بحيث نحقق له ونحن نربيه رغبته في استكمال نموه وتنمية قدراته، حتى ينشأ إنسانا سويا خاليا من العقد، مندمجا في مجتمعه، لأن الذات لا تتزعزع ولا تنتعش إلا إذا تمكنت من معرفة كيف تلائم نفسها مع الغير، وكيف تشعر بالسعادة عندما تقدم عملا يهم المجتمع، ولذلك يجب أن تتلاءم برامج التعليم مع الحياة.

والمدارس التي تأخذ ببرامجها من الحياة تتحدد مواقفها في أنها تعكس الحياة الواقعية على ما تقدمه لتلاميذها من مواد، وتعددهم لمستقبل يلائم كثيرا المجتمع الذي يوجدون فيه، وعلى هذا الأساس قامت المدارس الحديثة التي تأخذ بنظام الحياة من أجل الحياة، فتطورت أساليب التعليم فيها وصبغته بالصيغة

الشرعية، ولقد ضاعت الإنسانية زمتا طويلا بين طائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله الحق ظن الجاهلية لا يعملون إلا لإشباع بطونهم وارضاء فروجهم والتسلط على إخوانهم واستعباد من سواهم.

وفي مثل هذه الحالات علمنا الرسول الكريم أن ندعو الله فنقول «اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا».

العملية، يدفعها الإيمان إلى أنها الطريقة المثلى لإعداد المواطن النافع.

ومن البديهي المعروف أن أطفال اليوم هم رجال المستقبل، ومن الطفولة إلى الرجولة ينبغي إيجاد وسيط للانتقال بين المرحلتين، هذا الوسيط هو المربي الجديد الذي يكون ذا تكوين صالح ومعرفة بحاجيات الطفل النفسية والعقلية والاجتماعية، وما يشتمل عليه تكوينه البيولوجي والسيولوجي من رغبات وميول.

إن المربي الجديد يركز العملية التربوية على مراعاة الفروق الفردية بين أطفاله، لأنها من الأسس اللازمة لايصال الفائدة لكل فرد حسب طاقته وقابليته، وعلى المربي الجديد أيضا أن يسعى إلى إعداد الفرد ليكون متلائما مع الغير، محترما له، «قدرا لمعنى النظام وتحمل المسؤولية، وأن ينمي فيه روح الابتكار والتجديد، ويربي فيه استقلالية الذات، حتى لا ينشأ إمعة لا رأي ولا تدبير له، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس وإن أساءوا أسأت، ولكن أحسنتم وأنا أحسن الناس، أن تحسنوا وإن أساءوا، وأن تجتنبوا إساءتهم» رواه الترمذي.

إن الطفل يتعلم بواسطة المحاولة والخطأ، وهذا يدفع بالمربي إلى إثارة اهتمامات الطفل عن طريق الملاحظة والتجريب، فإذا تيسر له ذلك كان بالفعل مربيا جيدا وناجحا، ولا يهم أن تكون طريقته في الوصول إلى ذلك تختلف عما هو ملزم به، لأن ما بنى عليه عمله أساس صحيح، ونجاحه يكون أكيدا.

أما المربي الفاشل فلما يستهدف الطفل، وغرضه الأكيد، حشو ذهنه بالجيد والريدي، وبالمفهوم والغامض، والاهتمام عنده إنما هو بنتيجة الامتحان ورفع النسبة المثوية، حتى ولو كانت غشا وكذبا، وحينئذ تكون النتيجة ذات مظهرين سيئين: الأولى جنائيته على أولئك البراءة، والثاني الاعلان الواضح عن فشله في أكبر عملية في الحياة يتوقف عليها مستقبل الاجيال.

## من كل بستان زهرة

من أدب الاستماع  
سكون الجوارح، وغض البصر، والاصغاء بالسمع، وحضور العقل، والعزم على العمل.

في معصية الخالق قلعة التوفيق، وفساد الرأي، وخفاء الحق، وفساد القلب، وإضاعة الوقت، ونفرة الخلق، والوحشة من الرب، وعدم إجابة الدعاء، وقسوة القلب، ومحق البركة في الرزق والعمر، ولباس السذل وضيق الصدر.

هذا في الدنيا، فكيف يكون الحال في الآخرة؟ هؤلاء لا ينامون مدنف لا طبيب له، وكثير مال يخاف على ماله، والهيام بدم يسفكه، ومتمني الشر للناس، والغارم لا مال عنده، والمطلع على سوء من أهله، والمغصوب ماله.

الشح أم الفقر قال كسرى لجلسائه: أي شيء أضر؟ فأجمعوا على أنه الفقر. قال: بل الشح لأن الفقر قد ينفرج، ولكن الشح لا يفارق ثقيل.

أطال ثقيل جلوسه عند رجل، فلما أمسى وأظلم البيت لم يأت بسراج قال صاحب البيت: إن الله - تعالى - يقول: (وإذا أظلم عليهم قاموا)

من حكم العرب كان اعرابي في سفر، ومعه جارية حسناء، فتركها سافرة واكتفى بأن عصب عينيهما، فلما سئل عن ذلك قال: إنما أخاف عليها من عينيهما لا من عيون الناس.

## دعاء

يارب: انك أمرتنا فلم نأتم، وزجرتنا فلم ننزجر، وإنا لانعتر، ولكن نستغفر.

## على مائدة القرآن

## « دروس في التفسير »

## الدرس التاسع

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله الكريم.

يقول الله تعالى في سورة البقرة: قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها (الآيات، تقلب الوجه في السماء، تردده المرة بعد المرة فيها، وهي في الحقيقة مصدر الوحي وقبلة الدعاء، تولية الوجه المكان جعله قبالة وأمامه، والنشتر هنا - الجهة، والمراد بالوجه جملة البدن، بكل آية أي بكل دليل وبرهان، وواحد الأهواء هوى وهو الإرادة والمحبة).

كثيرا ما كان الرسول الأكرم محمد عليه السلام يردد وجهه ويصرف نظره في جهة السماء، متشوقا للوحي، إذ كان يقع في قلبه، ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة كما أن اليهود كانوا يقولون: يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا، ولما أنها قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام، وأقدم القبلتين وأدعى للعرب إلى الإيمان، والظاهر أنه ﷺ لم يسأل ذلك من ربه، بل كان ينتظر فقط إذ لو وقع السؤال لكان الظاهر ذكره.

وفي ذلك دلالة على كمال أدبه صلى الله عليه وآله، وقال قتادة والسدي وغيرهما، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في الدعاء إلى الله تعالى أن يحوله إلى الكعبة فعلى هذا يكون السؤال واقعا منه عليه الصلاة والسلام.

وفسر بعضهم تقلب الوجه بالدعاء وحقيقة الدعاء هي شعور القلب بالحاجة إلى عناية الله تعالى فيما يطلب، وصدق التوجه إليه فيما يرغب، ولا يتوقف على تحريك اللسان بالألفاظ فإن الله ينظر إلى القلوب وما أسرت، فإن وافقتها الألسنة فهي تبع لها، وإلا كان الدعاء لغوا لا أثر له ولا فائدة يبغضه الله تعالى.

فالدعاء الديني لا يتحقق إلا بإحساس الداعي بالحاجة إلى عناية الله، وعن هذا الإحساس يعبر اللسان بالضراعة والابتهال. وعليه يكون تقلب الوجه في السماء عبارة عن التوجه إلى الله تعالى، انتظارا لما كانت تشعر به روح النبي صلوات الله عليه وترجوه من نزول الوحي بتحويل القبلة، والآية بفحواها وأسلوبها المعجز لا تدل على أنه كان يدعو بلسانه طالبا هذا التحويل ولا تنفي ذلك، وبهذا أحبه الله تعالى، وهدى قلب صاحبه إلى ما رجاه وطلبه، قال عز ذكره (فلنولينك قبلة ترضاها) وقرن سبحانه

سأهم الأستاذ العلامة المرحوم عبد الله الجرازي بكتابه القيمة في جميع ميادين ومجالات العلم والفكر والثقافة والتربية والتاريخ. إلى جانب ذلك كان له اهتمام متميز بعلم تفسير القرآن الكريم.

وقد ألقى رحمه الله دروسا في التفسير بدار الإذاعة المغربية طيلة شهر رمضان المعظم 1378 هـ الموافق شهر مارس 1959، كان يلقيها قبل الفجر ثم يتبعها بترتيبه هو بنفسه للآيات، بل للربيع الذي يتضمن هذه الآيات. وتعتبر هذه التلاوة آخر ما رتلته رحمه الله بالإذاعة.

وجريدة «منبر الرباطة»، يسعدنا أن نتابع نشر الحلقات الثلاثين من تفسير القرآن، لفضيلة العالم الراحل الأستاذ عبد الله الجرازي.

وفي ما يلي الدرس التاسع من سورة النور:

الوعد بالأمر فقال: (قول وجهك شطر المسجد الحرام) أي فاجعل وجهك بحيث يلي جهة المسجد الحرام.

وفي ذكر المسجد الحرام، دون لفظة الكعبة - إيدان بكفاية مراعاة جهة الكعبة حين الصلاة، إذا كان بعيدا عنها بحيث لا يراها، ولا يجب استقبال عينها إلا من يراها بعينه. وها هو تبارك وتعالى أمر المؤمنين عامة فقال: «وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره» والمعهود في أسلوب القرآن - أن يكون الأمر يؤمر به النبي، ولا يذكر أنه خاص به بل هو أمر له وللمؤمنين جميعا فإذا أريد التخصيص جاء بأسلوب يدل عليه، كقوله جلت حكمته: «ومن الليل فتهجد به نافلة لك» وقوله «خالصة لك من دون المؤمنين» وإنما أمر الله المؤمنين في هذه الآية بما أمر به نبيه عليه السلام نصا صريحا للتأكيد الذي اقتضته الحال في حادثة القبلة، فإنها حادثة كبيرة استتبعت فتنة عظيمة، فأراد الله أن يعلم المؤمنين بعنايته به، ويقررها في أنفسهم، فأكد الأمر بها وشرفهم بالخطاب مع خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام، لترتاح قلوبهم وتطمئن ويتلقوا تلك الفتنة التي أثارها المنافقون والكافرون، بالحزم والثبات على الاتباع إلى الرسول الأكرم.

وها هو ذا سبحانه وتعالى عاد إلى بيان حال السفهاء مشري الفتنة في تحويل القبلة فقال: «وإن الذين أتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم» معناه أن أهل الكتاب يعلمون أن ذلك التولي شطر المسجد الحرام، هو الحق المنزل من الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ورغم ذلك تراهم يفتنون ضعاف المؤمنين في دينهم ويخدعونهم لحد القبول، حيث يذكرون للناس أقوالا على أنها من كتبهم وما هي من كتبهم، ولكن غرضهم الوحيد الخداع والفتنة والتهويش على الذين في قلوبهم مرض بإثارة الشكوك في نفوسهم، ومن ثم كذب الله هؤلاء الخادعين، وأوضح أنهم يقولون مالا

يعتقدون، إذ هم يعلمون أن أمر القبلة كغيره من أمور الدين حق لا محيص عنه إذ جاء به الوحي الذي لا شك في صدقه.

وقد قام عندهم الدليل على ما سبقت به بشارة أنبيائهم من صحة نبوة الرسول قال الله تعالى «وما الله بغافل عما يعملون» هو سبحانه المطلع على الظواهر والضمائر - الحسيب على ما في السرائر، الرقيب على الأعمال، فيخبر نبيه بما شاء أن يخبره، وإليه المرجع والمصير، وعليه الحساب والجزاء.

ومن المعلوم أن محمدا عليه الصلاة والسلام، كان حريصا على هداية أهل الكتاب، راجيا بإيمانهم مالا يرجوه من إيمان المشركين - وعلى قدر هذا الحرص ورجائه، كان يحزنه ويؤلمه عروض الشبه لهم في الدين، ويتمنى لو أعطي من الآيات ما يمحو كل شبهة لهم فلما كانت فتنة تحويل القبلة بمخادعتهم الضعفاء والبسطاء - أخبره الله تعالى بأنهم غير مشبهين في الحق فتزال شبهتهم، وإنما هم قوم معاندون مجاحدون على علم، ثم أعلمه بأن الآيات لا تؤثر في المعاند ولا ترجع الجاحد عن غيه، فقال عز من قائل «ولئن أتيت الذين أتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك فلا يحزنك قولهم» ولا إعراضهم، ولا تحسبن الآيات والدلائل مؤثرة فيهم أو صارفة لهم عن عنادهم، وكما آياسه من اتباعهم قبلته، آياسه من اتباعه قبلتهم «قال سبحانه: وما أنت بتابع قبلتهم» فإنك على قبلة إبراهيم الذي يجلونه جميعا ولا يختلف في حقيقة ملته أحد منهم، فهي الأجدر بالاجتماع عليها وترك الخلاف فيها، فإذا كان اتباع إبراهيم لا يزحزحهم عن تعصبهم لما ألفوا وعنادهم فيما اختلفوا وإذا كان التقليد يحول بينهم وبين النظر في حقيقة معنى القبلة، وكون الجهات كلها لله تعالى، وأن الفائدة فيها الاجتماع دون الافتراق، فأي دليل أم أي آية ترجعهم عن قبلتهم، وأي فائدة ترجى من موافقتك إياهم عليها، ألم تر كيف اختلفوا هم في القبلة،

فجعل النصراني لهم قبلة غير قبلة اليهود التي كان عليها عيسى بعد موسى (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) لأن كلا منهم قد جمد بالتقليد على ما هو عليه، والمقلد، لا ينظر في آية ولا دليل، ولا في فائدة ما هو فيه والمقارنة بينه وبين غيره، فهو أعمى لا يبصر، أصم لا يسمع، أغلف القلب لا يعقل.

قال سبحانه: «ولئن اتبعت أهواءهم بعد مجاءك من العلم، إنك إذا لمن الظالمين» فقد أقعنا لك مسألة القبلة، فإن وافقتهم فيما يريدون فصليت إلى قبلتهم مداراة لهم وحرصا على اتباعك والإيمان بك، بعد ما جاءك الحق اليقين، والعلم لا شك فيه، لتكوّن من جملة الظالمين، وحاشاك يا محمد من ذلك، ويخرج هذا على معنى المثل «إياك أعنى وأسمعي يا جارة» معناه الواضح - أنه لا ينبغي لأحد من اتباعك المؤمنين أن يفكر في اتباع أهواء القوم استمالة لهم، فإن الحق قوي بذاته، فمن عدل عنه وجارى أهل الأهواء رجاء منفعة أو إنتقاء مضره فهو ظالم لنفسه، ولن سلك بهم هذا السبيل الجائر.

يقول الأستاذ الإمام هنا: هذا الخطاب بهذا الوعيد لأكثر الناس وأعلامهم مقاما عند الله تعالى - هو أشد وعيدا لغيره ممن يتبع الهوى ويحاول استرضاء الناس بمجاراتهم على ما هم عليهم من الباطل، فإنه أفرد بالخطاب، مع أن المراد أمته خاصة، إذ يستحيل أن يتبع هو أهواءهم أو أن يجاريهم على شيء نهاه الله تعالى عنه لينبئه الغافل، ويعلم المؤمنون - أن اتباع أهواء الناس ولو لغرض صحيح هو من الظلم العظيم الذي يقطع طريق الحق، ويردى الناس في مهاوى الباطل، كأنه يقول: إن هذا ذنب عظيم لا يتسامح فيه مع أحد، حتى لو فرض وقوعه من أكرم الناس على الله تعالى لسجل عليه الظلم، وجعله من أهله الذين صار وصفالازما لهم، و«ما للظالمين من أنصار» فكيف حال من ليس له ما يقارب مكانته عند ربه عز وجل، نقرأ هذا التشديد والوعيد

ونسمعه من القارئ ولا نزدجر عن أهواء الشاس ومجاراتهم على بدعهم وضلالاتهم، حتى أنك ترى الذين يشكون من هذه البدع والأهواء ويعترفون ببعدها عن السدين يجارون أهلها عليها ويمازجونهم فيها.

وأعجب من هذا ما ذكره الإمام، أنك ترى هؤلاء المعترفين بهذه البدع والأهواء ينكرون على منكرها ويسفهون رأيه، ويعدون عابثا أو مجنوننا إذ يحاول ما لافائدة فيه عندهم، فهم يعرفون المنكر وينكرون المعروف، ويدعون مع ذلك أنهم على شيء من العلم والدين.

أضف إلى هذا أن منهم من يرى إزالة هذه المنكرات والبدع، ومقاومة هذه الأهواء والفتن جنابة على الدين، ويحتج على هذا بأن العامة تحسبها من الدين، فإذا أنكرها العلماء عليهم تزول ثقتهم بالدين كله لا بها خاصة.

وهم مع هذا يظهرون التعجب من مجاهدة أهل الكتاب للنبي والقرآن وما كانوا أشد منهم حجودا، ولا أكثر جمودا، ويلمح من بين هذه السطور ما أصبح يجري اليوم في الأوساط العلمية من اتباع العلماء أهواء العامة بعد ما جاءهم من العلم، وما نزل عليهم من الوعيد عليه ولو تابع الإنسان القلم واستوحاه في الموضوع لأفاض بأوفى مما ذكر وأخجل.

نأمل الله تعالى التوفيق للعمل وفق العلم الصحيح الخالي من الأوهام والهستيريات والخرافات والسلام عليكم ورحمة الله.

## صحيح الإمام البخاري في الكمبيوتر

تابع ص 3

الحديث ومتونه، وتحليلا موضوعيا فقهيًا لأحاديث الصحيح، وتخريج الأحاديث من كتب السنة الثمانية.

ويمتاز البرنامج بإمكانات البحث عن الأحاديث التي تتضمن كلمة أو مجموعة مفردات باستخدام تقنية المحلل الصرفي أو بدلالة الراوي أو بصفة الحديث أو التي تتناول موضوعا فقهيًا معينًا.

ويتوفر قسم للدراسات غني بالمعلومات والإحصاءات عن رجال وأسائيد صحيح البخاري ووصل التعليق ولطائف الاسناد والمتفق عليه مع كتب السنة الثمانية والرد على النقد مما يساعد الباحثين.

## كيف نحافظ على أخلاقنا

الحسين بن أحمد مفرح

عضو الرابطة المحمدية - فرع البيضاء

ان من الحقائق القرآنية التي ينبغي للمسلم ان يكون منها على بينة ان خصوم الاسلام والمسلمين يعملون دائما لصد المسلمين عن مناهجهم واخراجهم عن طريقهم الذي هو الاسلام الصحيح في مستواه العقائدي والاخلاقي والتشريعي يقول الله تعالى: (ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) ويقول: (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء...)

فلماذا يعملون من أجل ذلك؟ انهم يعملون من أجل ذلك لانهم يعلمون يقينا ان المسلمين متى تماسكوا وتمسكوا بدينهم الصحيح سيكونون قوة لا تقهر، وامة متبوعة لاتباعه، ومن ثم فهم يعملون دائما على تخريب المسلمين في عقيدتهم واخلاقهم وتشريعهم، وهؤلاء الخصوم يعلمون جيدا من خلال حسابات وتقنيات مستجدة انه كلما تم تخريب اخلاق امة من الامم الا ويسهل التلاعب بها والتحكم في امورها المختلفة، ويعلمون جيدا ان تماسك الاخلاقي للامة يعتبر إحدى الحصون الهامة لحمايتها. أما وسائل التخريب فهي كثيرة متنوعة ودقيقة وما كرت، فمنها الظاهر ومنها الخفي، ومنها المباشر ومنها غير المباشر، كما ان هذه الوسائل تعتمد من جملة ما تعتمد استغلال الظرف المناسب والمواتي، ومن المناسبات المواتية التي تستعملها وتوظفها قوى الشر لهذا الغرض مناسبة الصيف، فهو احدى المناسبات الجد ملائمة والمناسبة لممارسة عمليات تخريب اخلاقنا، أما الوسائل فمن نافذة القول ان نذكر العري، والسفور والتبرج والاختلاط.. فهذه كلها امور اصبحت تمارس على مرأى وسمع، ولكي نذكر لعبة الخصم ومكره او على الأقل أحد خيوطها أو جانبها منها، يمكن ملاحظة مايلي: فاذا اخذنا حالة معينة لنقارن بين موقفنا منها هذه السنة وموقفنا منها من قبل، ولتكن مثلا - ان يمر أمام الناس شاب وشابة في شاطئ من الشواطئ عاريين أو شبه عاريين، مع الاحتكاك وكل الحركات المشبوهة والمفضوحة، ففي وقت من الأوقات لم يكن أحد يستطيع ان يأتي مثل هذا السلوك، ذلك ان الناس اذا رأوه فانهم يشجبونه ويستنكرونه ويتبعونه بالنظرات الساخطة.. ولكن هاهي ذي الحالة تقع الآن ولا أحد ينكر ولا أحد يعيرها أي اهتمام.

فماذا حدث؟ الذي حدث ان هذا السلوك - الذي لم تعرفه

ان من الحقائق القرآنية التي ينبغي للمسلم ان يكون منها على بينة ان خصوم الاسلام والمسلمين يعملون دائما لصد المسلمين عن مناهجهم واخراجهم عن طريقهم الذي هو الاسلام الصحيح في مستواه العقائدي والاخلاقي والتشريعي يقول الله تعالى: (ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا) ويقول: (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء...)

فلماذا يعملون من أجل ذلك؟ انهم يعملون من أجل ذلك لانهم يعلمون يقينا ان المسلمين متى تماسكوا وتمسكوا بدينهم الصحيح سيكونون قوة لا تقهر، وامة متبوعة لاتباعه، ومن ثم فهم يعملون دائما على تخريب المسلمين في عقيدتهم واخلاقهم وتشريعهم، وهؤلاء الخصوم يعلمون جيدا من خلال حسابات وتقنيات مستجدة انه كلما تم تخريب اخلاق امة من الامم الا ويسهل التلاعب بها والتحكم في امورها المختلفة، ويعلمون جيدا ان تماسك الاخلاقي للامة يعتبر إحدى الحصون الهامة لحمايتها. أما وسائل التخريب فهي كثيرة متنوعة ودقيقة وما كرت، فمنها الظاهر ومنها الخفي، ومنها المباشر ومنها غير المباشر، كما ان هذه الوسائل تعتمد من جملة ما تعتمد استغلال الظرف المناسب والمواتي، ومن المناسبات المواتية التي تستعملها وتوظفها قوى الشر لهذا الغرض مناسبة الصيف، فهو احدى المناسبات الجد ملائمة والمناسبة لممارسة عمليات تخريب اخلاقنا، أما الوسائل فمن نافذة القول ان نذكر العري، والسفور والتبرج والاختلاط.. فهذه كلها امور اصبحت تمارس على مرأى وسمع، ولكي نذكر لعبة الخصم ومكره او على الأقل أحد خيوطها أو جانبها منها، يمكن ملاحظة مايلي: فاذا اخذنا حالة معينة لنقارن بين موقفنا منها هذه السنة وموقفنا منها من قبل، ولتكن مثلا - ان يمر أمام الناس شاب وشابة في شاطئ من الشواطئ عاريين أو شبه عاريين، مع الاحتكاك وكل الحركات المشبوهة والمفضوحة، ففي وقت من الأوقات لم يكن أحد يستطيع ان يأتي مثل هذا السلوك، ذلك ان الناس اذا رأوه فانهم يشجبونه ويستنكرونه ويتبعونه بالنظرات الساخطة.. ولكن هاهي ذي الحالة تقع الآن ولا أحد ينكر ولا أحد يعيرها أي اهتمام.

## نظرات في سيرة الرسول ﷺ حديث حمل أمانة هذه الأمة

انك حملت؟ فأقول ما أدري، فقال: إنك حملت بسيد هذه الأمة ونبيها، وذلك يوم الاثنين، وآية ذلك انه يخرج معه نور، يملا قصور بصرى من أرض الشام، فإذا وضع فسميه محمدا، قالت: فكان ذلك مما يقن عندي الحمل، ثم أمهلني، حتى إذا دنت ولادتي اتاني ذلك فقال: قولي:

اعيدته بالواحد من شر كل حاسد قالت: فكنت أقول ذلك، فذكرته لنسائي، فقلن: تعلقى عليك حديدا في عضدك وفي عنقك، ففعلت، فلم يكن يترك، إلا أياما فاجده قد قطع، فكنت لا اتعلقه.

ويدخل في هذا السياق مارواه الحاكم والبيهقي عن خالد ابن معدان، عن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم قالوا: يارسول الله، أخبرنا عن نفسك؟ قال: أنا دعوة أبي ابراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي، كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى من أرض الشام.

في مولد أبي زكرياء يحيى بن عائد، فيما ذكر القسطلاني في «المواهب» ومحمد بن يوسف الشامي في «سبل الهدى والرشاد» انه ﷺ بقي في بطن أمه تسعة أشهر كاملا، لا تشكو وجعا ولا مغصا، ولا ريحا، ولا ما يعرض لذوات الحمل من النساء.

طبيعة خاصة، فليس هو استمتاعا من جنس استمتاع الناس في انكحتهم العادية، بل هو رسالة أناطها الله بهما وإنجاز لمراد الله منهما، وليس منظورا في هذا الالتقاء الى شخص عبد الله وأمنة، إلا بالقدر الذي يؤدي فيه كل منهما دوره الطبيعي، بل النظر كله في ذلك مصروف الى ما سوف تثمره هذه العلاقة من ثمار، ومن ثم انتهت مهمة عبد الله بمجرد أن انتقلت الأمانة، التي حماه الله من أجلها بالفداء، الى أمنة، واستقرت النطفة المخلفة المباركة في قرارها الأمين الى أجل معلوم، ثم رحل بعدها في رحلة تجارية لم يعد بعدها، ولم يمض من حياته الزوجية سوى شهرين اثنين.

فلنترك عبد الله في رحلته، ولنستمع الى أمنة وهي تتحدث عن ظروف حملها.

ونختار رواية ابن سعد والبيهقي عن ابن اسحاق طريقا الى حديثها، قال: كنا نسمع أن رسول الله ﷺ لما حملت به أمه، كانت تقول: ما شعرت أنني حملت به، ولا وجدت ثقله كما تجد النساء، إلا أنني انكرت رفع حوضتي، وربما ترفعني وتعود، حتى أتاني آت وأنا بين النائم واليقظان، فقال لي: هل شعرت

الدكتور محمد يسف -  
عضو الرابطة - فرع الرباط  
نجى الله سبحانه، أبا النبي من الذبح وفداء، مثل ما نجى من قبله جده اسماعيل، لأمر قدره في ازله وقضاه، وهو أن يخرج من صلبه خاتم أنبيائه وخيرته من خلفه.

وكان عبد الله من بين إخوته، يعلو جبينه نور النبوة، ويكسوه بهاء الى الرسالة وجلالها، ماراه راء قط، إلا أجله، وانجذب قلبه اليه، وتلك حلية معنوية عهدنا مثلها في عبد المطلب، ولعله من أجل ذلك، كان والده عبد المطلب شديد القلق عليه، يخشى أن يضيع منه، ويتوهم أن ريب المنون يترصده في كل ممر من قبل أن تقر به عينه.

ربما كان حدث تخصيصه بالذبح من بين إخوته، مما ضاعف لدى الوالد هاجس الخوف وضخمه، فبدأ وكأنه يسابق الزمن، ويختصر المسافات، وهكذا ما ان كادت عملية الفداء تنتهي حتى تسارع الى البحث له عن شريك للحياة يجد فيه السكن النفسي، وينعم معه في عش الزوجية بالمودة والرحمة.

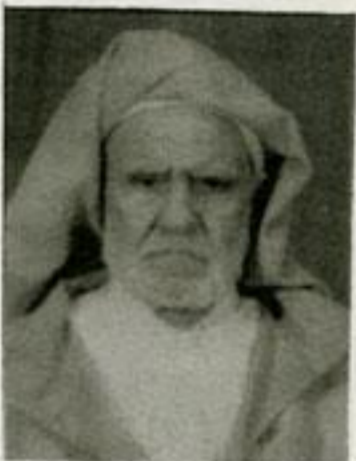
وقاد الله خطاه الى بيت آل وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، ليطلب يد فتاة بني زهرة، وكريمة بيت آل وهب: أمنة، حليمة لابنه، وكانت أمنة يومئذ أفضل امرأة في قريش حسبا ونسبا، شرفا وموضعا.

ولم يخيب الله رجاء عبد المطلب، وتم القران المبارك، ترعاه عناية الله، وتحفه رعايته وتوفيقه، ليتحقق في ظله انتقال نور النبوة من صلب فتى بني هاشم عبد الله بن عبد المطلب، الى رحم فتاة بني زهرة أمنة بنت وهب، قبل أن يتمثل بشرا سويا، رسولا من الله الى الناس كافة يتلو عليهم آياته ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة (والله أعلم حيث يجعل رسالاته)

أمنة تتحدث عن حملها كان زواج عبد الله بأمنة ذا

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

### وفاة عالم جليل بمراكش من كتاب أعضاء الرابطة الأمثال



في صبيحة الأربعاء الماضي 22 جمادى الأولى 1413 الموافق 18 نونبر 1992، وبمدينة مراكش، انتقل الى رحمة الله العالم الجليل المهدي حاتم السرغيني أستاذ متقاعد من كلية اللغة العربية، عضو في المجلس العلمي وعضو في رابطة علماء المغرب وأستاذ كرسى بجامعة بن يوسف.

وقد شيعت جنازته في مشهد رهيب حضره عدد من زملائه العلماء والأساتذة وأصدقائه وتلامذته وذويه وأحبائه.

وقد دفن رحمه الله عليه بمقبرة باب دكالة. ومنبر الرابطة ينهي خبر وفاته ببلاغ الأسى والتأثر الى جميع فروع الرابطة وأعضائها ويقدم لهم أحر التعازي وأصدق المواساة سائلا الله سبحانه وتعالى ان يعوض الجميع عن فقد الصبر الجميل، وان يتغمده برحمته الواسعة، انه سميع مجيب.

وفي العدد القادم بحول الله سنقدم نبذة عن حياة الفقيه...  
وإنا لله وإنا إليه راجعون

## تأملات وخواطر

لغتنا العربية عبر الأقمار  
الصناعية

قرأت منذ أيام خبراً في إحدى الصحف جاء فيه أن القناة الفضائية التونسية شرعت في تقديم دروس لتعليم اللغة العربية، موجهة على الخصوص إلى الجالية العربية المقيمة بأوروبا، وذلك بمعدل درس واحد في الأسبوع يقدم صباح الأحد ويعاد زوال الأربعاء. بصراحة أسعدني الخبر لوجود قناة فضائية عربية تسهم في نشر اللغة العربية وسط آلاف الأسر العربية المهاجرة في أوروبا. هذا وإلى جانب هذه القناة التي تقدم دروس اللغة العربية إلى مشاهديها في البلاد الأوروبية، يقدم مركز تلفزيون الشرق الأوسط «م.ب.س» كل يوم بعد الزوال برنامجاً مفيداً بعنوان «المناهل»، ورغم بساطته فهو زاخر بالمعلومات التي تفيد الأطفال والنساء والشيوخ والباحثين عن معلم أو مدرس يتلقون عنه دروس اللغة العربية. ثم يطلع علينا في نفس الوقت برنامج ممتع ومفيد بعنوان «كيف وأخواتها».. وحتى طريقة الكتابة، والنقطة؛ والفاصلة؛ وعلامات التعجب أو الاستفهام، وأين تكون مواقع هذه العلامات يعرضها عليك مقدم البرنامج بأسلوب سلس طريف بالصورة والصوت.

إن التلفزيون أصبح اليوم أكبر معلم، وأعتقد أن له دوراً حاسماً ونافعاً في القضاء على الأمية في عالمنا العربي والإسلامي. ولقد سألت جارا في ثقافته فرنسية: هل ما إذا كان يتتبع حلقات برنامج «المناهل» من مركز تلفزيون الشرق الأوسط؟ فأجابني بأنه يسجل حلقاته في أشرطة الفيديو أثناء البث، ثم يبدأ في تتبعها ومشاهدتها بالدراسة فقرة فقرة، يساعده في فهمها واستيعابها أحد أولاده، حاصل على الإجازة في الأدب، وقد أكد لي هذا الأب أنه منذ اليوم الذي بدأ فيه تقديم البرنامج، وهو يتابعه بشغف، لأنه من خلاله كما قال أخذ يعرف جمال وأسرار اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

إن اللغة العربية لغة جميلة يحبها الصغار والكبار معاً، وأنا متأكد من كون الطفل يتابع باشتياق وأعجاب على شاشة التلفزة قصصاً وصوراً متحركة، حوارها بلغة عربية سليمة، بينما لا تكاد تثير انتباهه أو اهتمامه قصص أو مسلسلات حوارها بعيد عن محيطه الذي نشأ به، لغته الحقيقية العربية..

ولازلت أذكر كيف كان آلاف المشاهدين المتتبعين لحلقات مسلسل مكسيكي عرضته التلفزة المغربية في رمضان يحرسون على مشاهدته، بل فيهم من كان يلغي مواعده من أجل أن لا تفوته إحدى حلقاته، وذلك لطرافة قصته، وحلاوة حوارها العربي البديع. وقد عجبت لطفل صغير في الثامنة من عمره بمدينة القصر الكبير، وهو يحدثني بانتهار عن وقائع شاهدها في المسلسل المذكور، وما عاناه البطلان «انطونيو» و«راكيل» من مشاكل ومآسي، وماذا قال هذا الممثل أذاك؟ وما هو المغزى من الصراع الدائر بين الشخصيات المتحركة على الشاشة الصغيرة؟

وعلى ذكر هذه الملاحظة لا يفوتني أن أقول إن القناة التونسية للتلفزيون تقدم كل برامجها تقريباً باللغة العربية، وتقدم في هذه الأيام مسلسلاً مكسيكياً جديداً مبدلاً إلى اللغة العربية.

إن هذا التطور الخارق في مجال الإعلام المرئي والمسموع عبر الأقمار الصناعية يفرض على المسؤولين في الإعلام العربي أن يعملوا بحزم وفق خطة محكمة ومدروسة على نشر لغة القرآن الكريم، لغتنا العربية الخالدة بين مات الملايين من جماهير امتنا الإسلامية.

محمد الخضر الريسوني

## مؤتمر خاص بالخطابة

إلى الاهتمام بالخطبة من حيث جودة إعدادها وحسن اختيار موضوعها وفن إدارتها. وناقش المشاركون في المؤتمر على مدى يومين أوراق عمل تناولت موضوعات في مجال الخطابة من حيث تعريفها وأهميتها ودورها في المجتمع والأسلوب الأمثل في إعداد الخطبة وصفات الخطيب الناجح وعلاقة الخطبة بوسائل الإعلام.

وحث المؤتمر العلماء على الكتابة لإثراء المكتبة في هذا المجال ودعو الشباب المؤهلين شرعياً إلى الانخراط في سلك الخطباء.

ودعا المشاركون في المؤتمر الخطباء إلى الالتزام بالمعايير الإسلامية في الدعوة بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، والابتعاد عن أسلوب التشهير والتجريح والشتم واللعن، إضافة

دعا مؤتمر خاص «بالخطابة» عقدته كلية الشريعة في الجامعة الأردنية إلى تكثيف برامج التأهيل للخطباء وزيادة دورات الانعاش

الخطابية وعقد دورات ثقافية ولغوية، ورفع المستوى المادي للخطباء ووضع صندوق اقتراحات في كل مسجد خاص باقتراحات المصلين حول خطبة الجمعة وأي موضوعات أخرى.

محمد ﷺ المبلغ عن الله  
والآيات الواردة بهذا الصد

نافذة على الحاسوب: يكتبها الأستاذ محمد الشرقاوي - عضو الرابطة - فرع الرباط

13 - في نفس السورة آية 82 (فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين)

14 - سورة النور المدنية، آية 54 (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم، وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين)

15 - سورة العنكبوت المدنية آية 18 (وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين)

16 - سورة الشورى المدنية، آية 48 (فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً، إن عليك إلا البلاغ) الآية.

17 - سورة التغابن المدنية، آية 12 (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين)

18 - سورة الطلاق المدنية، آية 10 (الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً) الآية والمقصود بالذكر هنا القرآن الكريم وقد أنزله على الرسول ليبلغه إلينا وقد بلغ.

19 - في نفس السورة آية 11 (رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) الآية. أي وأرسل إليكم رسولاً من لدنه ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) أي من الكفر إلى الإيمان، ومن الجهل إلى العلم. (المرجع أوضح التفاسير لابن الخطيب).

20 - وأخيراً سورة التكويد المدنية، آية 24 (وما هو على الغيب بضنين) أي وما محمد ﷺ على تبليغ ما أوصى إليه، وتعليمه للبشر بمقصر وبخيل، وقريء بظنين أي بمتهم المرجع: أوضح التفاسير لابن الخطيب.

الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم)

5 - وفي نفس السورة في الآية 19 (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير، والله على كل شيء قدير)

6 - وفي نفس السورة في الآية 67 (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، فإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) الآية.

7 - وفي نفس السورة في الآية 92 (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين)

8 - وفي نفس السورة في الآية 99 (ما على الرسول إلا البلاغ، والله يعلم ما تبدون وما تكتمون)

9 - سورة هود المدنية آية 57 (فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم، ويستخلف ربي قوماً غيركم ولا تضررونه شيئاً، إن ربي على كل شيء حفيظ)

10 - سورة الرعد المدنية آية 40 (وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب)

11 - سورة النحل المدنية آية 35 (وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء، كذلك فعل الذين من قبلهم، فهل على المرسل إلا البلاغ المبين)

12 - في نفس السورة آية 81 (والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم، كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون)

ويدخل في هذا التبليغ البشارة والنذارة فهو مبلغ عن الله وبشير ونذير، وهادي إلى الصراط المستقيم ومبين (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) فهو الوسيلة والواسطة بين العباد وبين خالقهم الذي إن شاء بعد ذلك هدهم أو أضلهم بسبب عدم استجابتهم لما جاءهم به المبلغ عن الله الذي ليس عليه أن يهديهم (ليس عليك هدهم) وقد كان ﷺ يتحسر ويتأسف لعدم هدايتهم فنزل عليهم (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) كما نزل عليه (لعلك باخع نفسك إلا يكونوا مؤمنين) الآية، كما نزل عليه (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وقيل نزلت بسبب إلحاحه على عمه أبي طالب لينطق بالشهادتين، ولكنه مع ذلك لم يسلم، لحكمة لا يعلمها إلا علم الغيوب.

والآن فلنتتبع الآيات التي وردت في كونه ﷺ مبلغاً عن الله لنجد أنها سبع عشرة آية في 12 سورة خمس منها مكية وسبع مدنية وهي كالتالي:

1 - سورة البقرة المدنية، آية 252 (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين)

2 - سورة آل عمران المدنية، آية 20 (فإن أسلموا فقد اهتدوا، وإن تولوا فإنما عليك البلاغ، والله بصير بالعباد) الآية.

3 - سورة المائدة المدنية آية 15 (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)

4 - آية من نفس السورة (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من

## منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول الشيخ محمد المكي التاصري  
رئيس التحرير محمد الحضر الريسوني

الخميس فاتح جمادى الثاني 1413 هـ الموافق 26 نوفمبر 1992  
العدد: 21 - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992  
الإشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم  
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51